DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

الإعلام والإرهاب: علاقة تحريض وتقويض

د. علي سردوك
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة 8 ماي 1945 قالمة – الجزائر
الايميل: serdouk.ali@univ-guelma.dz

الملخص
يسلط هذا المقال الضوء على إشكالية الآثار المزدوجة للتغطية الإعلامية المركزة لقضايا الإرهاب، فمن جهة يمكن أن يستخدم الإعلام كوسيلة داعمة للسلطة الشرعية في سبيل القضاء على الجماعات المتطرفة وتقويض أيديولوجيتها الهدّامة. وعلى النقيض من ذلك يمكن للإعلام أن يتيح المجال لتلك الجماعات أمام نشر الفكر الإرهابي وتحسين صورته وإثارة العواطف المؤيدة له، والتي من شأنها تأليب الرأي العام ضد النظام القائم.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، العرب، وسائل الإعلام، الإرهاب، 11 سبتمبر.

Media and Terrorism: A Relationship of Incitement and Undermining

Dr.Ali Serdouk
Department of Information, Communication, and Library Sciences – College of Humanities and Social Sciences – University of May 8, 1945 Guelma - Algeria
Email: serdouk.ali@univ-guelma.dz

This article highlights the dual effects of focused media coverage of terrorism issues. On the one hand, the media can be used as a supportive of legitimate authority to eliminate extremist groups and undermine their destructive ideology. On the other hand, the media can allow these groups to spread terrorist thoughts, improve its image, and stir up emotions in support of it, which could incite public opinion against the existing regime.

Keywords: Islam; Arabs; media; terrorism; 9/11.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

مقدمة

ببروز الإرهاب كظاهرة عالمية بعد أحداث 11 سبتمبر، برز اهتمام وسائل الإعلام العالمية بالقضية من خلال تنامي عرض المضامين الإعلامية المرتبطة بها، وبرز في ذات السياق اهتمام المجتمع الدولي والجماعات الإرهابية على حد سواء بوسائل الإعلام كعنصر فعال في القضية، فالأول (أي المجتمع الدولي) يرى في تلك الوسائل أداة مهمة في سيرورة مكافحة التطرف والإرهاب، والثانية (أي الجماعات الإرهابية) فتدرك يقينا أن وسائل الإعلام يمكن أن تلعب دور الداعم في نشر الفكر المتطرف وإضفاء الشرعية على نشاطاتها الإجرامية.

ولا شك أن وسائل الإعلام تلعب دورا محوريا في تكوين الاتجاهات والميول، وتؤثر على عملية اكتساب الجمهور للمعارف والمعلومات، لا سيما وقت الأزمات إذ تزداد درجة اعتماد الجمهور على هذه الوسائل في ظل حالات عدم الاستقرار والصراع وانتشار أحداث العنف والإرهاب، وذلك بهدف خلق معانٍ ثابتة للأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة لها نظرا لما تتسم به حوادث الإرهاب من عنف ومفاجأة واضطراب للمعايير والقيم المستقرة في المجتمع. ومع اتساع نطاق التأثيرات والتداعيات المتلاحقة لها ونقص المعلومات المتوفرة عنها، تبرز وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للحصول على المعرفة والمعلومات المتعلقة بهذه الأحداث، وبالتالي التأثير في اتجاهات الجمهور إزاءها سواء تلك الداعمة للعمل الإرهابي أم المقوّضة له، كما أن هذه الأحداث يصنّفها الإعلاميون بوصفها أحداثا ذات قيمة إخبارية كبيرة، نظرا لأنها تنطوي على قدر متزايد من الصراع، ومن ثَمّ تحتل هذه الأحداث موقعا متميزا من اهتمامات وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

وقد طرح بعض الباحثين والنقّاد إشكالية الآثار المزدوجة للتغطية المركزة لقضايا الإرهاب، فمن جهة يمكن أن يستخدم الإعلام كوسيلة داعمة للسلطة الشرعية في سبيل القضاء على الجماعات المتطرفة وتقويض أفكارها الهدّامة، وعلى النقيض من ذلك يمكن للإعلام أن يتيح المجال لتلك الجماعات أمام نشر الفكر الإرهابي وتحسين صورته وإثارة العواطف المؤيدة له، والتي من شأنها تأليب الرأي العام ضد النظام القائم.

ولن نخرج عن هذا الإطار في مقالنا، وسنحاول تبيان أدوار الإعلام في علاقته مع ظاهرة الإرهاب، سواء كداعم للجرم الإرهابي أو كوسيلة ردع ومكافحة له.

المبحث الأول: الإعلام كوسيلة داعمة للجرم الإرهابي

يعمد الإرهابيون إلى التسلّح بوسائل الإعلام المختلفة لتسويق أغراضهم وغاياتهم، وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام، عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطّي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهداف الإرهابيين، وتعبّر عن مدى نجاح فعلهم، لدرجة أن البعض اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملا فاشلا. وحسب بعض الباحثين في علم النفس، فإن الإرهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا أنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأعدائهم، وهو ما دفع مارغريت تاتشر (M.Thatcher) رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، إلى وصف الدعاية المجانية التي تقدّمها وسائل الإعلام للإرهابيين بأنّها: "الأكسجين اللازم للإرهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لأن تغطية الحدث الإرهابي إعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه." (الدعجة، 2008، صفحة 03)

ويرى الفيلسوف جاك دريدا (J.Derrida)، حيال العلاقة القائمة بين وسائل الإعلام والإرهاب: "أنّ وسائل الإعلام أمطرتنا بوابل من الصور والقصص عن الإرهاب، وهو ما يستدعي تأمّلا نقديا، ذلك أن الإرهاب لا يظهر في وسائل الإعلام كحدث مضى بقدر ما يظهر كاحتمال مستقبلي، يزيد من عمر الصدمة والخوف وتغلغلهما في دواخل الجمهور، ومن سذاجة وسائل الإعلام أنّها تساهم في مضاعفة تلك التجربة الصادمة." (بورادوري، 2013، صفحة 28)

إنّ تحقيق الإرهابي لأهدافه يعتمد بالدرجة الأولى على تجاوب وسائل الإعلام معه، وليس من الضروري أن يكون التجاوب بالتعاطف، فما يهم بالنسبة إليه، هو قيام وسائل الإعلام بنقل رسائل الإرهابيين إلى الرأي العام الداخلي والخارجي. وهو ما يفسّر الأطروحة الكلاسيكية التي تفترض أنّ العلاقة الموجودة بين الإرهاب والإعلام هي علاقة تكاملية (Wieviorka M. , 1988, p. 77)، فوسائل الإعلام تقوم أحيانا، وبدون قصد، بالترويج

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

لغايات الإرهاب ومنحه هالة إعلامية لا يستحقها، مما يحقق الفائدة للطرفين؛ فمن جهة يحصل الإرهابيون على صدى إعلامي واسع ودعاية مجانية لأنشطتهم، من خلال نشر تصريحاتهم وجرائمهم وتضخيم قوّتهم، ومن جهة ثانية يستفيد الإعلام ماديا، لأنّ التقارير المضَخَّمة والمثيرة التي تنشر في هذا المجال، تزيد من معدلات تعرّض الجمهور للوسيلة الناشرة.

إنّ الإرهابي يحقق أحد أهم أهدافه عندما يقوم رجل الإعلام بنقل أخبار العمليات الإرهابية المرعبة التي تُقترف بوحشية مخلّفة ضحايا أبرياء، ونشر الصور المرعبة عن الجثث والدماء وحالات الفزع والخوف وسط المواطنين، وفي هذا الصدد يقول والتر لاكور (W. Laqueur): "إنّ الإعلامي هو أفضل صديق للإرهابي"، ومقصد ذلك لا يعني أن الإعلامي متواطئ مع الإرهابي ويؤيّده فيما يقوم به، وإنما معناه أنّ لرجل الإعلام دور فعّال وهام في نقل الأحداث الإرهابية بشكل مثير يؤثر في الرأي العام، ويحقّق بذلك الصدى الإعلامي المطلوب لدى الجماعات الإرهابية التي تنطلق من المبدأ القائل: "إنّ العمل الإرهابي ليس هدفا في حد ذاته، التشهير هو كل شيء" (تامي، 2004، الصفحات 79-80)، ولهذا نجد أن الإرهابيين يختارون أماكن معيّنة وتوقيت متعمّد لتنفيذ بعض عملياتهم الإرهابية، قصد ضمان تشهير أوسع لتلك العمليات. وتأكيد ذلك ما حدث في إيطاليا سابقا، حين عمد الإرهابيون المنتمون إلى اليسار المتطرّف إلى توجيه ضرباتهم أيام السبت والأربعاء في الغالب، وهي أيام الذروة في أعداد سحب الجرائد حينها. كما أنّ واضعي القنابل بفرنسا عام 1986 بذلوا جهدا مقصودا لوضعها في نهاية الظهيرة، حتى تتصدر عناوين النشرات الإخبارية المسائية باعتبارها الأكثر مشاهدة، وليتم إرسال الصحافيين إلى عين المكان مباشرة بعد الانفجار، ممّا يضمن لهم تغطية درامية مفرطة للحدث المأساوي على المباشر، وهذا ما يحقق مكسبا فعليا للجماعات الإرهابية. (Wieviorka & Wolton , 1987, p. 18)

وقد دفع الطرح السابق الصحفي الأمريكي ديفيد برودر (D.Broder)، إلى المطالبة بحرمان الإرهابي من حرية الوصول إلى منافذ الوسائل الإعلامية، لأن تغطية العمليات الإرهابية وإجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين "تعتبر جائزة أو مكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم المجال لأن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الأسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، ما يتسبب ربما بإنشاء نوع من التفهّم لهذه الأسباب، وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه، وهو ما يؤكّد قدرة المنظمات الإرهابية على تطويع الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة وحضورها الفاعل على الأنترنت، للترويج لأفكارها الهدّامة وتجنيد الشباب في صفوفها، وينجم عن قدرة الإرهابيين على توظيف وتطويع الإعلام عدة سلبيات؛ فقد يؤدي ترويج الخطاب الإرهابي في وسائل الإعلام إلى تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة على تبنّي الخيار الإرهابي، كما يؤدي تضارب المعلومات الإعلامية عن العمليات الإرهابية إلى بث البلبلة، وربما يلعب دورا في نقل التعليمات الإرهابية إلى الخلايا النائمة أو النشطة أو إقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة." (الدعجة، 2008، الصفحات 03-04)

إنّ الإعلام أصبح سلاحا خطيرا في يد الإرهابيين، ما يجعل وسائل الإعلام متورطة بصفة غير مباشرة في دعم النشاط الإرهابي، فكثيرا ما تلجأ المنظمات الإرهابية في العالم إلى ارتكاب الجرائم الإرهابية بغية لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى قضيتهم التي يدافعون عنها من أجل إجبار الجهة المستهدفة على الرضوخ لمطالبهم. (الحقباني، 2006، صفحة 82)

ويرى جون مارتن (J. Martin) أنّ هناك درجة عالية من التشابه بين الإرهاب والدعاية، فكلاهما تعبير عن رسالة إعلامية، وكلاهما يهدف إلى الإقناع، كما أنّهما لا يعتمدان على مخاطبة العقل بقدر اعتمادهما على مخاطبة المشاعر، وكلاهما يستفيد من الاتصال الرمزي وغير الرمزي، ويعبّران عن مضامين واتجاهات سلبية نحو من يوصف بهما. (بسيوني، 2008، صفحة 573)

ونظرا لعدم التزامهم بأي قوانين للحرب أو أي نصوص اتفاقيات أو معاهدات دولية، فإنّ الإرهابين يختارون ضرب الأهداف التي لها تأثير إعلامي ورمزي أكثر، والتي من الممكن أن تُنتج التأثير الدراماتيكي الأقصى، لذلك فإن هدف الإرهاب كما يوحي المصطلح هو الترويع الإعلامي لإنتاج رعب مرضي واسع الانتشار، على أمل أنّ المرتعب سوف يضغط على قادته للاستجابة لمطالب هذه الجماعات الإرهابية، فالإرهاب إذن هو استراتيجية غير مباشرة. (الفهد و الألوسي، 2012، صفحة 282)

ويلحظ محلّل مؤسسة "راند" (Rand) الاستراتيجية في الثمانينيات برايان جينكنز (B.Jenkins)، بأنّ: "الإرهابيون يرغبون بالعديد من الناس يُشاهدون، وليس العديد من الناس يموتون." (الفهد و الألوسي، 2012، صفحة 283)

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

وبعبارات أخرى، فإنّ الأهداف المادية المباشرة للإرهاب هي أقل أهمية من الرسالة التي ترسَل عبر حقيقة الاعتداء، فالإرهاب الذي قد يُرعب البعض قد يفوز ببعض المؤيّدين الجدد من بين المتابعين أو المشاهدين، وإذا كان على الإرهاب تحقيق النجاح، فإنّه يتطلب أن تقوم وسائل الإعلام بتهويله وتضخيمه. (الفهد و الألوسي، 2012، صفحة 283)

وقد تبنّت استراتيجية الإبهار والترويع الدرامي عبر وسائل الإعلام، العديد من التنظيمات المتطرّفة في العالم، من بينها: حركة "استقلال إقليم الباسك" (ETA) في اسبانيا، والجيش الجمهوري الايرلندي السرّي، و"الألوية الحمراء" في إيطاليا، و"بايدر- ماينهوف" (Baader-Meinhof) في ألمانيا، وتنظيم القاعدة الأفغاني. (الفهد و الألوسي، 2012، صفحة 286) لكن العديد من المتتبعين يُجمعون بأنّ تنظيم "داعش" الإرهابي بلغ قمة الاحترافية في الترويع الإعلامي، من خلال تصوير مشاهد مُتقنة في تصويرها وتصميمها الفنيين، حاكت نوعا ما الأسلوب السينمائي أين توظّف تقنيات المونتاج والخدع البصرية للتأثير في المشاهد، ليتم عرضها في كامل نضجها الفنّي عبر شبكة الأنترنت والقنوات الفضائية، ولعلّ المشاهد لحادثة إعدام الطيّار الأردني "الكساسبة" أو جريمة إعدام الأقباط المصريين في ليبيا، سيعتقد لوهلة أنه يشاهد مقطعا من فيلم هوليوودي، لا لجريمة إرهابية حقيقية. (Mbodji, 2018, p. 108)

ومن جهة أخرى، حدّد بول ويلكينسون (P.Wilkinson) أربعة أهداف رئيسية تفسّر استخدام الإرهابيين لوسائل الإعلام، وهي: (بسيوني، 2008، صفحة 576)

- تقديم مادة دعائية تسمح بتحقيق الرعب والخوف لدى الجماعات المستهدفة، وذلك بالتركيز على حجم الخسائر في الأرواح والخسائر المادية والتحذير من المستقبل المجهول.
- السعي من أجل الحصول على تأييد الرأي العام الدولي ومناصرة قضاياهم، وكسب تعاطف الجماعات المؤثّرة في الرأي العام، وشرح وجهة نظرهم وارتداء ثوب الضحية، والتأكيد على قدرتهم على تحقيق النصر في المعركة.
- إحباط معنويات العدو، وتحديدا الحكومات المستهدفة من العمل الإرهابي، وإشاعة روح اليأس بين قوات الأمن المناوئة.
- مخاطبة الجماعات ذات الاهتمام المشترك، ومن ثمّ تعبئة قطاع أوسع من الجماعات المنظّمة وإنشاء حلف معها وتجنيد عناصر جديدة، بل والحصول على الدعم المادي والمعنوي واللوجستي.

إنّ وسائل الإعلام المختلفة، من صحافة مكتوبة ومسموعة ومرئية، لا تعالج الظاهرة الإرهابية بنفس الطريقة، وكلّما كان قطاع الإعلام في البلد المستهدف من طرف الإرهاب مستقل أكثر، كلّما كانت هناك إمكانية الحديث أكثر عن الأحداث الإرهابية، مع تبنّي وجهة نظر مختلفة عن الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التي تسيطر عليها السلطة السياسية الحاكمة. (Wieviorka & Wolton , 1987, p. 66) ومن جهة أخرى، فإنّ انتهاج الحكومات لسياسة حجب المعلومات، ووضع خطوط حمراء لا يُسمح لوسائل الإعلام بتجاوزها من شأنه أيضا أن يؤدي إلى تضييق مساحة حرية التعبير، وبالتالي فقدان الثقة بين المواطنين ووسائل الإعلام.

وفيما يتعلق برجال الإعلام، فقد تباينت مواقفهم ووجهات نظرهم نحو معالجة ظاهرة الإرهاب، وقد حدّد شون ماكبرايد (S. McBride) خمس فئات من المهنيين والعاملين في مجالي الإعلام والاتصال تتباين رؤاهم بخصوص كيفية معالجة الأحداث الإرهابية، وهي كالآتي: (تامي، 2004، صفحة 86)

الفئة الأولى: ترى أنّ مهمتها هي الإعلام فقط، حيث يقتصر دورهم على نقل الأخبار والأنباء الخام، ولا يهمّهم إذا كان لعملهم انعكاسات فيما يتعلق باحتمالات السلام أو الحرب.

الفئة الثانية: هم الذين يعتبرون أنّ واجباتهم المهنية تتطلب منهم الالتزام بالحياد الكامل، مهما كانت جسامة وخطورة القضية المطروحة.

الفئة الثالثة: هي الفئة التي تؤمن بأنّ هدف ورسالة وسائل الإعلام الجماهيرية تتمثل في تعزيز الوفاق الاجتماعي لخدمة السلام ومعارضة كل أشكال العنف.

الفئة الرابعة: يرون بأنّ دورهم يقتصر على تأييد حكومة بلدهم مهما كانت الظروف.

الفئة الخامسة: هي الفئة التي تؤمن بضرورة تهيئة الرأي العام لكافة الاحتمالات، سواء كانت حروب أو أزمات أو حالة سلم واستقرار.

وفيما يخص المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب دائما، توجد نظريتان رئيسيتان تتعلقان بتأثير التغطية الإعلامية للإرهاب على الرأي العام، وهما باختصار كالآتي: (بسيوني، 2008، الصفحات 578-579-580)

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

أ- نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب:

وفقًا لهذه النظرية، فإنّ التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب تقود إلى انتشار عدوى الإرهاب، حيث تتعاظم وتتكاثر العمليات الإرهابية كنتيجة طبيعية للتغطية الإعلامية، وحسب هذه النظرية هناك ثلاثة أنواع للتأثيرات الإعلامية هي: الوعي والتبنّي، انتشار العدوى، والوساطة. هذه الأخيرة (أي الوساطة) تعني إمكانية وجود تدخل فعلي من جانب الصحفيين في الوساطة بين الإرهابيين ورجال الشرطة أو المسؤولين بالدولة، وإذا كان الوعي والتبنّي يشيران إلى أنّ التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب ترفع مستوى وعي الجماهير عامة والجماعات الأكثر ميلا خاصة، وتمدّهم بالأساليب الممكنة لتنفيذ عمليات أخرى ما كان لها أن تقع في غياب التغطية الإعلامية، فإنّ أثر انتشار العدوى يعني أن التغطية الإعلامية تفرز العديد من العمليات الإرهابية اللاحقة.

إنّ نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب، تدعو الحكومات إلى فرض المزيد من القيود على وسائل الإعلام، وتفترض هذه النظرية أنّ وسائل الإعلام ترتبط عضويًا بالإرهاب، فالإرهاب يعتمد على الإعلام لتحقيق المزيد من الفزع وسط الرأي العام والسلطة على حد سواء، والإعلام بدوره يعتمد على تهويل تغطيته لقضايا الإرهاب لتحقيق الدراما المثيرة للرأي العام ليكون العائد المادي نتيجة حتمية لذلك، أي أنّ العلاقة بين الطرفين شبيهة إلى حد ما بالمسار الدائري غير المنتهي، حيث يستفيد كلّ طرف من الآخر.

إنّ هذا التصوّر العلمي لا يورّط وسائل الإعلام بقدر ما يلبسها ثوب الضحية، فهي إمّا أن تتناول الحدث فتحقق أثرا نفسيا مروعا وربما أخطر من العمل الإرهابي نفسه، وإمّا أن تتجاهله بفعل القيود الحكومية فتفقد مصداقيتها.

ب- نظرية الخطاب الإعلامي والإرهاب والعلاقات المتباعدة:

يرى أصحاب هذه المدرسة، أنّه لا يوجد دليل علمي على أن التغطية الإعلامية للإرهاب هي المسؤولة عن مضاعفة العمليات الإرهابية، فلا يمكن إثبات علاقة قائمة بين المتغيرين. ويدعو هؤلاء إلى عدم التدخّل في أداء وسائل الإعلام بصفة عامة، وفي علاقتها بالإرهاب خاصة، ويصل أنصار هذا الرأي إلى حد التأكيد على أنّ حرمان ما يسمّون بالإرهابيين من الوصول إلى وسائل الإعلام هو المسؤول عن زيادة معدّل الإرهاب، لأنّ الإرهابي يريد أن تصل رسالته إلى الطرف الثالث، وفي حالة عدم وصولها من خلال وسائل الإعلام، فسيلجأ بالضرورة إلى تكرار الحوادث باستخدام وسائل أكثر بشاعة وفي أماكن وأزمنة تتحقق فيها أكبر خسارة بما يضمن وصول صدى رسالتهم وتحقيق أهدافها. (البياتي، 2016)

ما يمكن قوله حول النظريتين السابقتين، بأنّه لا يمكن نفي تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف في بناء رأي عام مؤيد أو معارض لها، ولكن هذا لا يعني بأن حرية النظم الإعلامية تشكّل سببا للإرهاب، بل إنّ تقييد وسائل الإعلام وغياب حرية التعبير هو الكفيل بتنمية فكر التطرف ليتحوّل إلى فكرة ذو طبيعة إرهابية، أي أن تقييد الحكومات لوسائل الإعلام وحجب المعلومات له أثر سلبي أكثر منه إيجابي، خاصة بانتفاء جدوى الرقابة أو القيود في ظل ثورة المعلومات التي تتيح للجميع بما فيها الجماعات الإرهابية، التحرّر من القيود التقليدية التي تفرضها الحكومات على وسائل الإعلام التقليدية.

ولا يمكن إنكار وجود علاقة المنفعة المشتركة بين الإرهابيين ووسائل الإعلام، فالإرهابيون يحققون الكثير من خلال ظهورهم في شاشات التلفزيون وعلى صفحات الجرائد، حيث يُعرِّفون بأنفسهم ويدافعون عن قضاياهم وشرعيتهم. وفي المقابل، فإنّ وسائل الإعلام تحقق الكثير بعرضها قصص المعاناة الإنسانية الناتجة عن الحدث الإرهابي في قالب درامي، تقود بالضرورة إلى رفع معدلات المشاهدة والمقروئية خاصة إذا تمّ تهويل وتضخيم الأحداث. وبالرغم من مساهمة الإعلام في فهم الجماهير لبعض الأحداث الإرهابية أو طرق تنفيذها، إلا أنّه يعاب عليه إهماله وتجاهله الحديث بالتحليل المقنع عن الأسباب الأساسية لظاهرة الإرهاب وتطورها، حيث تتصف المعالجة الإعلامية للأحداث الإرهابية في الغالب بطابع مجرّد من الخلفيات الحقيقية للظاهرة وتعميم أحكامها على الظواهر المشابهة، وكأنّ تلك الأحداث لا تقع في بيئات مختلفة تتباين ظروفها وخصوصياتها.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في التصدي للإرهاب وآليات مواجهته

أ- دور وسائل الإعلام في التصدي للإرهاب:

يستطيع الإعلام أن يلعب الدور التوعوي المطلوب لمواجهة العديد من الظواهر السلبية في المجتمع، بما فيها ظاهرة الإرهاب كواجب مهني للتبصير إلى الكثير من الظواهر والتفسيرات المعرفية للجوانب التي يجهلها القائمون حول أعمال العنف والإرهاب بناءً على ما تمتلكه كل وسيلة إعلامية من خصائص ومميّزات، فالعديد من

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

المؤسسات الإعلامية أصبحت لا تكتفي بنقل الأخبار التي تتناقلها وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى، بل تحرص على أن يتواجد مراسلوها في مكان الوقائع والأحداث، ليس فقط من أجل اقتناص الخبر من منبعه، ولكن أيضا للسيطرة على محتواه وإعادة تحريره وإلقائه والتعليق عليه باللون المطلوب، كحقائق ترمي إلى إفادة المتلقي وتوعيته بما هو مسموح له أن يعرف (الدليمي، 2004، الصفحات 17-18)، فوسائل الإعلام يمكن أن تسهم في التأثير بدرجة كبيرة على حياة الأفراد في كافة المجالات بما فيها مجال مكافحة الإرهاب، خاصة بالنسبة للأفراد الذين يقضون وقتا طويلا في القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، أو المزاوجة بين مختلف هذه الوسائل، وتتمثل أهم هذه الإسهامات فيما يلي: (الرميح، 2006، صفحة 143)

- تساعد وسائل الإعلام على الفهم الكامل لظاهرة الإرهاب.
- تساعد وسائل الإعلام على إشباع احتياجات المواطنين في سماع أو رؤية مظاهر الإرهاب في العالم، وإظهار الجانب السلبي له.
- تستطيع وسائل الإعلام أن تحمي المواطنين من أخطار الإرهاب، من خلال المساهمة في وقاية المجتمع من مسبباته، وتطوير الاتجاهات المعارضة له.
- تساعد وسائل الإعلام على إبراز مشاعر عدم الرضا عن الإرهاب، من خلال التحكّم في جميع المعلومات والبيانات المؤيّدة للقيم المدعِّمة للإرهاب، وبالتالي الحد من تغلغله في نفوس الشباب.

لقد أصبح النشاط الإعلامي على درجة كبيرة من الأهمية في ظل الاستراتيجية الأمنية الحديثة، من خلال الالتزام بالموضوعية والصدق وتبصير الشعوب بحقيقة الفكر المنحرف، وكشف الأساليب الإجرامية الإرهابية، وفضح نوايا وأهداف الخارجين عن قيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته، وتوضيح الأهداف غير المقبولة للجماعات الإرهابية، فالاستراتيجية الأمنية الحديثة لا تكتفي بملاحقة المنحرفين والمجرمين الإرهابيين، بل تأخذ منحى آخر يشتمل على الدراسة والتحليل لكافة المتغيرات الوطنية والعالمية وآثارها على مستقبل الأمن الوطني والتحرك لمواجهة ذلك، ناهيك عن تحديد الأسلوب الناجع لمواجهة تلك المخاطر. (الحقباني، 2006، صفحة 76)

وأمام ما حققته تكنولوجيا الإعلام والاتصال من تطور هائل بداية القرن الواحد والعشرين، واستغلال الإرهابيين لهذا التطور في الدعاية والترويج إلى قضاياهم وإنجازاتهم من جهة، وأمام إيقان العالم كله بفشل المقاربة والاستراتيجية الأمنية الكلاسيكية في القضاء على الإرهاب وفلوله نهائيا من جهة أخرى، أصبح من الضروري أن تتكاثف كافة الجهود الوطنية والإقليمية والدولية في مكافحة الإرهاب، والتي من أهمها تخطيط وبرمجة رسائل إعلامية مستندة على مناهج وأساليب علمية مؤثرة ومبنية على المعلومة السليمة والدقيقة بعيدا عن التزييف والمغالطات لدرء الأخطار الإرهابية. ولهذا، لابد على الإعلام أن يكون مسؤولاً اتجاه القضايا العامة، على رأسها قضية مكافحة الإرهاب، فهذه الأخيرة لا تقتصر على صراع بين الجماعات الإرهابية ورجال أمن الدولة والجيش فقط، بل هي صراع بين المجتمع ككل بمختلف هيئاته ومؤسساته من جهة، والإرهاب ومؤيِّديه من جهة ثانية.

وحسب هاشم الزهراني، تكمن أهمية الإعلام في مواجهة ظاهرة الإرهاب من خلال المهام التالية: (الزهراني، 2002، الصفحات 66-69)

- إمكانية رصد الظواهر الإجرامية والأنشطة الإرهابية على الصعيدين المحلي والدولي، وتحليل مدلولاتها قصد التوقع والتنبؤ بها مستقبلا تمهيدا لوضع خطط مكافحتها.
- نشر المعلومات الصحيحة عن الإرهاب، لتوعية المواطن باتخاذ كافة التدابير الوقائية، مع عدم إتاحة الفرصة للإعلام المعادي من أجل تضخيم الأحداث وترويج المعلومات الكاذبة التي تحقق أغراضه.
- قياس اتجاهات الرأي العام نحو الجماعات الإرهابية، وتأثيرها على المجتمع، وتحديد أسلوب مواجهتها، ومن ثمّ تحقيق الوحدة بين المواطن وجهود الدولة في مكافحة الظاهرة الإرهابية.
- ردع كل من تسوِّل له نفسه بارتكاب أي فعل إرهابي، لعلمه مسبقا أن فرصة الإفلات من العقاب مستحيلة، كما يمكن من خلال وسائل الإعلام توضيح الأنظمة والقوانين، وتبصير عناصر الإرهاب بالقوانين الجنائية وكم العقاب الذي ينتظرهم، يضاف له تعريفهم بكيفية الاستفادة من قوانين الإعفاء والخطوات التي قامت بها الدولة من أجل إعادة إدماجهم في المجتمع إن وُجدت.
- انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة والسليمة للمواطنين بأسرع وقت، يَحول دون التأويلات والتكهّنات ويقطع الطريق أمام الشائعات، كما يُسهم الإعلام في حث المواطنين على اتخاذ مواقف إيجابية ضد الإرهاب والإرهابيين.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

ب- آليات الإعلام في مواجهة الظاهرة الإرهابية:

أشار الزهراني إلى هذه الآليات في أربع عناصر أساسية تتمثل فيما يلي:

1- آليات الإعلام في مساعدة أجهزة الأمن لكشف ظاهرة الإرهاب والقضاء عليها:

هناك العديد من الآليات الإعلامية الموجهة للمواطنين لمساعدة أجهزة الأمن في القضاء والحد من ظاهرة الإرهاب، والتي يمكن حصرها فيما يلي: (الزهراني، 2002، صفحة 87)

- التوعية الإعلامية بظاهرة الإرهاب وتتبّعها، والتوعية بمضمون القرارات الدولية المناهضة للظاهرة في سبيل القضاء عليها.
- توعية المواطنين بالأساليب الصحيحة للإبلاغ عن جرائم الإرهاب، بما يحقق تأمين الوطن وتحقيق أمن المبلِّغ نفسه، وعدم تعريضه لعواقب قد تتسبب في حال عدم إقدامه على التبليغ.
- مساهمة الإعلام بالتعاون مع الأجهزة الأمنية طبقًا لخططها، في تتبع رؤوس الإرهاب وقادته، وحث المواطنين على الإبلاغ عنهم.
- فضح جرائم الإرهاب إعلاميًا، وتشويه صورة الإرهابيين من خلال مضامين إعلامية معدّة خصيصا لذلك.
- ضرورة تنقّل رجال الإعلام إلى المناطق التي تتميز بكونها بيئة حاضنة للإرهاب ومغذّية للتطرف (كالمناطق النائية الفقيرة منعدمة الخدمات والمرافق العامة)، والمساهمة في تنمية بيئتهم على أكثر من مستوى للقضاء على مسبّبات الإرهاب والتطرف فيها.

2- آليات الإعلام في توجيه المجتمع إلى نبذ الإرهاب:

إنّ لوسائل الإعلام المختلفة دور كبير في تثقيف المجتمع ضد الإرهاب والجريمة، وتعريفه بسبل الوقاية منها، وكشف أهداف الإرهاب الدينية والسياسية، ومن أهم الآليات الممكن استخدامها في ذلك نذكر: (الزهراني، 2002، الصفحات 92-93)

- تسخير المجالات الفنية لكشف مضمون الإرهاب من الداخل، فالعديد من المسلسلات التلفزيونية التي تعالج الظاهرة مثلا يمكن أن تُوظّف لخدمة حملات التوعية اتجاه الظاهرة.
- التركيز على اعترافات الإرهابيين بعد القبض عليهم، وتبيان خططهم الساعية للإضرار بمصالح الشعب وعدم ندمهم إزاء سفك دماء الأبرياء.
- التركيز على الأضرار الناتجة وتأثيرها على الحالات الإنسانية التي أصيبت في الحادث الإرهابي، وكذا تأثيراتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المقبلة.
- نشر آراء أهالي الإرهابيين حول الجرائم التي يرتكبها أبناؤهم، وإبراز رفضهم لهذه الجرائم وندمهم على التوجيه والتربية غير السليمة لهؤلاء الإرهابيين.
- التأثير على المحيط الذي عاش الإرهابيون فيه، لضمان عدم تعاطفهم مع الإرهابيين، وتقبّل الأحكام القضائية الصادرة ضدهم.
- توعية المجتمع بضرورة عدم الاستجابة لمطالب الإرهابيين، والتوعية بدور القانون والدولة في القضاء على الإرهاب.

3- آليات الإعلام في التأثير على الإرهابيين أنفسهم وإجبارهم على نبذ الإرهاب:

تعتبر هذه الآلية من أعقد آليات الإعلام في مواجهة الإرهاب، إذ تنطلق من اعتبار أن الإرهابي مريض نفسيا يمكن علاجه والتأثير عليه، وبالتالي استقطابه للتوبة بدلاً من تشجيعه على المضي قدما في العمل الإرهابي، وتهدف هذه الآلية إلى تجفيف منابع الإرهاب، والقضاء على بؤره الفاسدة، والتي تعتمد على ما يلي: (الزهراني، 2002، صفحة 94)

- إبراز صور الجرائم الإرهابية طبقا لواقعها البشع، وتسليط الضوء على من أصاب الإرهاب من أبرياء، والقيام بتضخيم تلك الصور دراميا للتأثير المعنوي على كل الأطراف.
- تجنيد أُسر الإرهابيين في الحملة ومناشدتهم لذويهم من أجل التوبة من الجرم الإرهابي، وهنا يأتي دور الأب والأم والزوجة والأبناء في التأثير على الإرهابي من خلال استغلال وسائل الإعلام لإيصال رسائلهم إليه.
- إبراز دور أجهزة الدولة في تتبع مسار الإرهابيين في الداخل والخارج، والإيعاز بأنّ الإرهابي سيقع في يد العدالة وسيحاسب على ما ارتكبه لا محال.
- الحرص على تغطية استمرار الحياة بصورتها العادية بعد الجريمة، بما يوحي للإرهابيين أنّ أعمالهم الإرهابية لا تلقى صدى واستجابة لدى المواطنين.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

- إجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين المقبوض عليهم للترهيب من المصير المنتظر، أو مع التائبين منهم بهدف نشر عدوى التوبة في أوساط الجماعات المتطرفة.

4- آليات الإعلام في رفع الروح المعنوية للشعب في مواجهة الإرهاب:

مما لا شك فيه، أنّ الأعمال الإرهابية ستزرع في نفوس المواطنين الخوف والشك من احتمال تعرضهم لمثل هذه الأعمال، لذلك فإنّ للإعلام دور كبير في استعادة المواطنين لثقتهم بأنفسهم وبأجهزة الدولة، ويتم ذلك على النحو التالي: (الزهراني، 2002، صفحة 95)

- التحريض على مقاومة الإرهاب وعدم الاستجابة للإرهابيين.
- إبراز جهود الدولة في تأمين سلامة المواطنين ومقاومة الإرهابيين والقبض عليهم، والتأكيد على أن العدالة ستطالهم حتما.
- إبراز الجهود التي تبذلها السلطات الأمنية والعسكرية لاستتاب الأمن الداخلي واستقرار الدولة.
- نشر ثقافة مقاومة الإرهاب لدى المواطنين، والتأكيد على دور المواطن في ذلك.
- الحرص على تقديم صور عن استمرار الحياة العادية داخل الدولة عقب الأحداث الإرهابية، مما يبعث الأمل لدى المواطنين من جهة، ويحبط معنويات الإرهابيين ويبدد طموحاتهم في التأثير على سيرورة الحياة العادية للدولة والمجتمع.

المبحث الثالث: سمات المعالجة الإعلامية العربية للإرهاب، والخطوات اللازم اتخاذها لمواجهته

لقد أكّدت التداعيات التي خلّفتها هجمات 11 سبتمبر 2001 على مغالطات خطيرة، تتمثل في أن العرب والمسلمين أصبحوا في قفص الاتهام بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي فيما يخص قضايا الإرهاب، سواء بتدعيمه أو بتوفير ملاذ آمن له، مما يهدد أمن شعوبها ومصالحها، وقد جُنِّدَت معظم وسائل الإعلام الغربية في سياق حملة ثقافية مدبّرة لتشويه صورة العرب والمسلمين، وتمرير صورة مضلّلة عن الإسلام تُقرنه بالعنف والإرهاب، مستفيدين في ذلك من سياقات التوتر والقلق والخوف الذي يعيشه المواطن الغربي، فقد بدأت الماكنة الإعلامية الأمريكية حملتها التحريضية لتبرير غزوها لكل من أفغانستان والعراق بترويع الشعب الأمريكي، وبث الرعب والخوف في نفسيته، من خلال تصوير الأخطار الإرهابية المتوقعة كهاجس وارد في أي لحظة مالم تكن هناك مبادرة عسكرية هجومية في شكل حروب استباقية للقضاء على الإرهاب في معقله، وقد نجحت الإدارة الأمريكية إلى أبعد الحدود في الترويج لذلك عن طريق الاستثمار في مجال الإعلام، حيث تمكنّت من اقناع الشعب الأمريكي من خلال حملة إعلامية دعائية واسعة بضرورة خوض الحرب على أفغانستان والعراق، وبحجج واهية وكاذبة من أمثال امتلاك صدّام حسين لأسلحة دمار شامل، وأنّ له علاقة بتنظيم القاعدة، مستخدمة في ذلك مختلف أنواع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، بما فيها توفير قدر من المعلومات لوسائل الإعلام الصديقة التي تؤيدها، إلى جانب إرسالها تقارير إخبارية تلفزيونية مجهّزة مسبقا إلى شبكات الأخبار الكبرى، التي تقوم بدورها ببيعها إلى قنوات التلفزة المحلية التي يعتمد عليها الجمهور الأمريكي العام. (الدعجة، 2008، الصفحات 06-05)

رغم أنّ العرب والمسلمين كانوا من أوائل ضحايا الإرهاب، الذي زعزع استقرارهم وأمنهم وعطّل مشاريعهم التنموية، إلاّ أن البعد الإعلامي لمواجهة ظاهرة الإرهاب لم يصل إلى ما حققته أمريكا والدول الغربية، حيث أنّ استثمار حكوماتنا في مجال الإعلام ودوره في التصدي للظاهرة الإرهابية لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وما يؤكد ذلك أكثر، سمات المعالجة الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية، والتي من أهم مميزاتها ما يلي: (الدعجة، 2008، صفحة 06)

- تركيز التغطية الإعلامية العربية على الحدث الإرهابي نفسه أكثر من تركيزها على الإرهاب كظاهرة لها أسبابها وعواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة هذه الظاهرة وأسبابها العميقة السياسية منها، والاجتماعية والاقتصادية والدينية.
- هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية العربية من جهة، وتغييب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري من جهة أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث، مما يضعف قدرتها على الإقناع ويفقدها التأثير الفاعل والملموس.
- تفتقر وسائل الإعلام العربية إلى كادر إعلامي مؤهّل ومختص، قادر على تقديم معالجة مناسبة لهذه الظاهرة في مختلف الظروف التي من ممكن أن تطرأ.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

- افتقارها إلى الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية، وتجنّب تعاونها مع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية المعنية بمواجهة الظاهرة الإرهابية.

إن السمات والنقائص سالفة الذكر لا يمكن تجاهلها، بل لابد من اتخاذ مجموعة من الخطوات لتفعيل الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العربية في مواجهة الظاهرة الإرهابية وأخطارها، والتي تستدعي بالضرورة استغلال جميع الإمكانيات المادية والبشرية وتوفيرها لجذب انتباه المستقبل العربي، وضمان عدم توجّهه إلى وسائل إعلامية ودعائية أخرى قد تؤثر سلبا على أفكاره وتوجهاته بما لا يخدم مصالح بلاده وأمّته، حيث تَبرز في هذا الإطار أهمية دعم القطاع الإعلامي العربي بالموارد المادية والبشرية اللازمة للنهوض بالقطاع في مواجهة الظاهرة من جهة، وحملات تنميط العرب والمسلمين لدى الغرب من جهة أخرى، مع ضرورة تبنّي خطاب إعلامي يعتمد التنوع، وفتح الباب أمام الرأي والرأي الآخر، والتواجد في أماكن الأحداث باحترافية، بالإضافة إلى حسن اختيار الصحفيين والمحاورين القادرين على استيعاب الأوضاع السياسية والاجتماعية القائمة، وتناولها بدراية وتفاعل ومنطق وموضوعية تقنع المتلقّي بمجمل الأفكار المطروحة، وتسهم في توعيته إيجابيا بالقضايا الحسّاسة والتي من بينها ظاهرة الإرهاب، كما يجب التأكيد على أهمية إعادة بعث الثقة بين الوسيلة الإعلامية والمتلقي العربي، (عقبات، 2006 ، صفحة 166) والتي من شأنها أن تسهم في تقبّله لجوهر محتوى الرسائل الإعلامية الموجهة إليه، وبالتالي تحقيق تلك الرسالة الإعلامية لأهدافها.

ومن جهة أخرى، لابد أن ينصبّ الاهتمام في المواجهة الإعلامية للظاهرة، على مقاومة الفكر المتطرّف والحيلولة دون تمكينه من التأثير في الرأي العام، وتحديدا في شريحة الشباب، لضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الإرهاب بحيث يسهل محاصرته ومن ثمّ تصفيته، كذلك يجب إعادة النظر في مضامين العمل الصحفي الإعلامي واستبدالها بمضامين جديدة تركّز على معالجة انتشار ظاهرة الإرهاب، وطرح رؤى مستقبلية لحلها، كما يجب التصدي لوسائل الإعلام التي تمارس أدوار تحريضية مدمّرة، والتصدّي للمعلومات والمواقع الهدّامة التي تَبرز على شبكة الأنترنت ومعالجتها، والعمل قانونيا على إغلاقها لاسيما تلك التي تُنسب نفسها إلى الإسلام وتقدّم صورة مشوَّهة عن الدين الحنيف، وهذا يستدعي ضرورة فتح الفضاءات الإعلامية أمام الفقهاء وقادة الفكر والرأي وأصحاب الاتجاه المعتدل، وإعداد مخطّط شامل لمواجهة الحرب النفسية التي تشنّها الجماعات الإرهابية.

إلى جانب ما سبق، لابد من التفكير بأهمية إقامة جهة رسمية مركزية لتوحيد الخطاب الإعلامي، تكون على اتصال دائم بوسائل الإعلام للتحكم بأي مادة إعلامية سلبية أو مبادرة دعائية للإرهاب قد تقدّمها وسائل الإعلام في غفلة منها تحت وطأة المنافسة وتحقيق السبق الصحفي أو الإعلامي، (الدعجة، 2008، صفحة 07) وعلى المستوى القومي العربي تقود الفكرة سابقة الذكر إلى ما أشار إليه أحمد الشاعرة بضرورة التنسيق والتكامل الإعلامي بين الدول العربية في مواجهة الإرهاب من خلال جامعة الدول العربية وقنواتها الإذاعية والتلفزيونية، والتعجيل بإخراج مشروع الوكالة العربية للأنباء إلى حيّز التطبيق، وذلك للتمكّن من تحجيم الدور الذي تقوم به وكالات الأنباء العالمية من جهة، وتكريس الهوية الإعلامية العربية من جهة أخرى. (باسردة، 2002، صفحة 328)

إنّ من أهم الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة الإرهاب إعلاميا كذلك، إقامة ملتقيات وندوات مشتركة بين ممثلي الجهات الرسمية وبين ممثلي الإعلام على كيفية التعامل مع الحوارات الإرهابية إعلاميا بما يضمن الصالح العام، كأن يتم تناول نموذج لحدث إرهابي ما للوقوف على كيفية التعامل معه إعلاميا، لسد الثغرات الإعلامية التي يمكن أن يستفيد منها الإرهابيون، وتجنّب عرض أو وصف الجرائم الإرهابية بطريقة مثيرة تُغري بارتكابها أو تنطوي على إضفاء البطولة على مرتكبيها أو تبرير دوافعهم بما يخدم أهداف الإرهابيين الإعلامية.

وفي مقابل التضييق على الإرهابيين، لابد من توسيع مساحة التغطية الإعلامية التي تشجّع المشاركة الشعبية والإسهامات الطوعية من الأفراد ومنظمات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف، بما يضمن رفع مستوى الوعي بمخاطر الإرهاب وأثاره السلبية على الأمن والاستقرار. (الدعجة، 2008، صفحة 08)

الخاتمة

لا يختلف اثنان أن وسائل الإعلام تعد مصدرا رئيسيا لتشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا الإرهاب، فهي بمثابة القائد المعرفي لتلك القضايا، وهي الفيصل في التحريض على العمل الإرهابي أو تقويضه، ويبقى تحديد نوع التأثير (تحريض أو تقويض) منوطا بالوسيلة الإعلامية في حد ذاتها ونوعية الخط السياسي والأيديولوجي الذي تنتهجه في معالجتها لقضايا النشاط الإرهابي من جهة، ومن جهة أخرى وجب تحميل المسؤولية للسلطات المنظمة

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

للنشاط الإعلامي عن أي تجاوز أخلاقي يمكن أن تقع فيه وسائل الإعلام المحلية عند تغطيتها لتلك القضايا والذي من شأنه أن يساعد على تفاقم الظاهرة وغرس المزيد من الفكر المتطرف في أوساط العامة. وفي هذا الإطار، يجدر بوسائل الإعلام، خاصة المرئية منها، أن تقلّل من جرعات المشاهد الدموية ومشاهد العنف والدمار والقتل، وذلك للحيلولة دون اعتياد المشاهد على مثل هذه المناظر. كما يجب التركيز على المسألة العلاجية للظاهرة الإرهابية، والانتقال من التركيز على تفاصيل العمليات الإرهابية وردود الأفعال الرسمية والشعبية إلى تقديم رؤى تساعد القارئ أو المشاهد على تكوين رأي قومي، بحيث يتحوّل إلى موقف ومن ثمّ إلى سلوك إيجابي من خلال إعلام مهني فاعل يتحلّى بالجماهيرية والصدق. ومن جهة أخرى، وعلى مستوى الإعلام الدولي، لابد من طرح فكرة تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الإعلام، لبحث سبل التوعية الإعلامية المشتركة ضد مخاطر الإرهاب، وبالتالي بناء قاعدة عريضة من الرأي العام الدولي المؤيد لمحاصرة الإرهاب وتعزيز الجهود الرامية للقضاء عليه، ودحض الصور النمطية السلبية عن العرب والمسلمين في العالم من جرّاء التناول الخاطئ والمضلل لقضاياه.

المصادر

1. Mbodji, S. (2018). *La stratégie de communication de Daech: Une conquête des espaces cognitifs et médiatiques.* Saint-Denis: Publibook.
2. Wieviorka , M. (1988). *Sociétés et Terrorisme.* Paris: Fayard.
3. Wieviorka , M., & Wolton , D. (1987). *Terrorisme à la Une : Média, Terrorisme et Démocratie.* Paris: Gallimard.
4. ابراهيم بسيوني. (2008). *دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام*. القاهرة: عالم الكتب.
5. أحمد الشاعرة باسردة. (2002). مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة. *الإرهاب والعولمة*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
6. أحمد مطهر عقبات. (2006). *دور وسائل الاعلام في التصدي للإرهاب والقرصنة البحرية: الإرهاب والقرصنة البحرية*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
7. تركي الحقباني. (2006). *مدى إسهام الإعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. جيوفانا بورادوري. (2013). *الفلسفة في زمن الإرهاب: حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا*. (خلدون النبواني، المترجمون) الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
9. صالح الرميح. (2006). *الإرهاب والقرصنة البحرية: دور مؤسسات المجتمع الأهلي في مكافحة الإرهاب*. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
10. عبد الرزاق الدليمي. (2004). *الإعلام والعولمة*. عمان: مكتبة الرائد.
11. موسى الفهد، و سؤدد الألوسي. (2012). *وسائل الإعلام والحرب*. عمان: دار أسامة.
12. نصيرة تامي. (2004). *المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال التلفزيون الجزائري: دراسة وصفية تحليلية لنشرة الثامنة 1992-2001*. الجزائر: جامعة الجزائر.
13. هاشم محمد الزهراني. (2002). أثر الإعلام على الإرهاب. *المؤتمر العربي الخامس للمسؤولين عن مكافحة الإرهاب*. تونس: مجلس وزراء الداخلية العرب.
14. هايل ودعان الدعجة. (2008). الإعلام والإرهاب. *الإرهاب في العصر الرقمي*. معان: جامعة الحسين بن طلال.
15. ياس خضير البياتي. (01 ديسمبر، 2016). خطاب العنف والتطرف والإعلام العربي. تم الاسترداد من http://aljadeedmagazine.com/?id=1747

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.459
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

المصادر العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

1. Ibrahim Bassiouni. (2008). Studies in media, communication technology and public opinion. Cairo: Alam Al Kutob.
2. Ahmed Achaera Basarda. (2002). Arab media face terrorism in the era of globalization. Terrorism and Globalization. Riyadh: Nayef Academy for Security Sciences.
3. Ahmed Mutahhar okbat. (2006). The Role of the Media in Countering Terrorism and Maritime Piracy: Terrorism and Maritime Piracy. Riyadh: Nayef Academy for Security Sciences.
4. Turki Al-Haqbani. (2006). The extent of the security media's contribution to tackling the terrorist phenomenon. Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.
5. Giovanna Buradori. (2013). Philosophy in a Time of Terror: Conversations with Jürgen Habermas and Jacques Derrida. (Khaldoun al-Nabawani, the translators) Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
6. Saleh Al-Rumaih. (2006). Terrorism and Maritime Piracy: The Role of Civil Society Institutions in Combating Terrorism. Riyadh: Nayef Academy for Security Sciences.
7. Abdul Razzaq Al-Dulaimi. (2004). Media and Globalization. Amman: Al-Raed Library.
8. Musa Al-Fahd, and Soud Al-Alousi (2012). Media and War. Amman: Dar Osama.
9. Nasira Tammi. (2004). Media treatment of the phenomenon of terrorism in Algeria through Algerian television: an analytical descriptive study of the eighth edition 1992-2001. Algeria: University of Algiers.
10. Hashem Mohammed Al-Zahrani. (2002). The impact of the media on terrorism. Fifth Arab Conference of Those Responsible for Combating Terrorism. Tunisia: Council of Arab Interior Ministers.
11. Hail Wadaan Edaeja. (2008). Media and terrorism. Terror in the Digital Age. Ma'an: Al-Hussein Bin Talal University.
12. Yas Khudair Al-Bayati. (December 01, 2016) Speech of violence, extremism and the Arab media. Retrieved from http://aljadeedmagazine.com/?id=1747